Universiti Teknologi MARA
Cawangan Negeri Sembilan

ACADEMY OF LANGUAGE STUDIES

APB Rembau e-Bulletin

e-ISSN: 2682-776X

Edition: 11/2023

EDITORIAL BOARD

PATRON

Prof. Dr. Yamin Yasin

COORDINATOR

Nur Faathinah Mohammad Roshdan

CHIEF EDITOR

Assoc. Prof. Dr. Soo Kum Yoke, Carolyn

EDITORIAL COMMITTEE

Ooi Sing Ee

Khairon Nisa Shafeei

Shahrul Muhazad Shahrudin

October 2022 - February 2023

تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [الكهف: ٢٨]. هذه الآية تشير إلى أن صحبة الصالحين تُعَدُّ من أعظم وسائل الثبات على الإيمان، بل إنها مصدرٌ من مصادر الطاقة الإيمانية التي تدفع الإنسانَ تجاه السلوك القويم وطاعة الله وحبه وابتغاء رضاه على من سواه. لقد أثبت لنا التاريخ خطورة مصاحبة أهل المعاصي حيث كانت أسوأ صداقة على مَرِّ التاريخ هي الصداقة التي كانت بين عُقْبَةَ بْنَ أَبِي مُعَيْط وأُبي بن خلف. لقد أسلم عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْط ولكنه ارتد عن إسلامه إرضاءً لصديقه أُبي بن خلف، فعوقبا بجهنم وبئس المصير.

والأساس الثاني لاختيار الصديق الصالح هو العقل. فإنه من الضروري أن يكون الصديق على قدر معقول من التريث والعقلانية؛ بحيث يكون لبيبًا في تصرفاته ويُحَكِّم عقله في كل شيء. فإن الصديق الذي يمتلك عقلًا واعيًا لا يتصرف هباءً، ولا يَخرج منه قولٌ أو فعل غير محسوب، قد يقع به الضرر عليه، أو على صديقه؛ وهذا على العكس تماما من الصاحب الذي لا يتسم بالرزانة في التفكير، ولا يُعْمِلُ عقلَه في أغلب الأمور، وإنما يَحْكُمُهُ هواه. وتجدُر الإشارة إلى أن أكثر من ٩٠% من مدمني المُخَدِّرَاتِ في ماليزيا أخذوا

الناس على دين خليلهم

Ditulis oleh: *Nur Aini Ariffin*

إن الإنسان لا يستطيع أن يعيش وحده، فكما يختار احتياجات حياته من مأكل ومشرب ومسكن وملبس فعليه أن يختار صديقه في هذه الحياة. فقد حثنا النبي صلى الله عليه وسلم على التدقيق وحسن اختيار الصديق في قوله: "الْمَرْءُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِلْ" [رواه أبو داود والترمذي وأحمد]. وقوله عليه الصلاة والسلام (عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ) بمعنى أن الإنسان على أخلاق صديقه وطريقته وعادته. ونظرا لخطورة اختيار الصديق لتأثيره البالغ على الإنسان فإنه لا بد أن تكون هناك الأسس التي يجب أخذها بعين الاعتبار لاختيار الصديق الصالح. فما هذه الأسس؟

هيا نتعرف على الأساس الأول ألا وهو الإيمان والتقوى. ينبغي للإنسان أن يحسن اختيار صديقه وانتقاءه، فلا يكون إيثارُه بالصداقة لغرض من مال أو جاه، بل يجب أن يكونَ الدينُ أساسَ الصحبة والأخوة. وقد حث الله تعالى على ملازمة أهل الصلاح والإيمان في قوله: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالغَدَاةِ وَالعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا

الإنسان من العلم فهناك من هو أعلم منه. ولنا في هذا شاهد في قصة سيدنا موسى والخضر عليهما السلام؛ حيث قال عز وجل في محكم التنزيل على لسان موسى عليه السلام: ﴿قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا﴾ [الكهف: ٦٦]. وقد بدأت القصة حين خطب موسى عليه السلام في بني إسرائيل فسأله أحدهم عن أعلم الناس فقال موسى بأنّه هو، فأراد الله أن يبين لموسى عليه السلام أن هناك مِن العباد مَن هو أعلم منه، ولذلك أمره أن يصطحب ذلك العبد العالم وأن يلازمه رحلته الطويلة كي يتعلم منه.

وأما الأساس الرابع فهو الصدق والأمانة. إن كلمة صديق أصلها من الصدق "ص د ق". فلقد حثنا الإسلام على التقرب من هؤلاء الصادقين، مِصْدَاقًا لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ [التوبة: ١١٩]. فالصدق والأمانة صفتان متلازمتان مع بعضهما، فكان رسولنا الكريم يُنْعَتُ بكلتا الصفتين، الصادق الأمين، وكان الناس يحبون التعامل معه، ويتركون عنده أماناتهم لفَتَرَاتٍ طويلةٍ، وكان منهم غير مسلمين، فكسب قلوبهم بتلك الصفات الطيبة. وكان صاحبه أبو بكر الصديق رضي الله عنه الحَبَّةَ الأولى من المخدرات مجانا كهدية من أصحاب السوء،كما تشير نتائجُ البحوث الاستطلاعية التي أُجْرِيَتْ على المتعاطين للمخدرات بأن ٧٧% من الشباب تَعَاطَوا المخدرات مُجَارَاةً لأصحابهم ووصولا للمتعة الخادعة. فعن أَبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قَالَ: "إِنَّمَا مَثَلُ الجَلِيسِ الصَّالِحِ وَجَلِيسِ السُّوءِ كَحَامِلِ المِسْكِ وَنَافِخِ الْكِيرِ، فَحَامِلُ الْمِسْكِ إِمَّا أَنْ يُحْذِيَكَ وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً، وَنَافِخُ الكِيرِ إِمَّا أَنْ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا مُنْتِنَةً" [رواه البخاري ومسلم]. وهذا الحديث يفيد أن الجليس الصالح جميع أحوالِه مع من يجالسه خيرٌ وبركة ونَفْعٌ، مثل حامل المسك الذي ننتفع بما معه، إما بهبةٍ، أو بيع أو برائحة المسك التي تنبعث منه.

ننتقل الآن إلى الأساس الثالث وهو العلم. فكل صديق معلم لصديقه، يأخذ عنه أخلاقَه ويَتَشَرَّبُ سلوكياته وطِباعه، دون أن يشعر، يحب أن يقلده ويحاكيه، وذلك من طول الملازمة والمعاشرة، فَيَا حَبَذَا لو كان هذا الصديقُ عالمًا راشدًا، كي يأخذ عنه العلم النافع. وهذا ما يجب أن يسعى إليه الناس في اتخاذ الخِلَّانِ والرِّفَاقِ، حتى مهما بلغ

الذي صَدَّقَهُ وَوَاسَاه، في وقت كذّبه الناسُ، وهاجر معه، واختبأ معه في غار حراء، في كل موقف كان يثبت مدى صدقه ليس قولًا فقط، وإنما في أفعاله أيضًا.

وخلاصة القول، لا شكَّ أن الصداقة تُعد أَحَدَ أَهَمِّ العوامل التي لها تأثير قوي على حياة الإنسان، وأن المرء إنما تُوْزَنُ أخلاقه وتُعرف شمائله بإخوانه وأصدقائه. فإن عملية اختيار الصديق يجب أن تَتِمَّ بعناية فائقة وِفْقَ أسس وقواعد، منها: أولا: أن يكون متدينا ومعروفا بالتقوى والصلاح، وثانيا: أن يكون عاقلا، وثالثا: أن يكون عالما، ورابعا: أن يكون صادقا وأمينا. وحسبنا قول الشاعر:

عَنْ الْمَرْءِ لَا تَسْأَلْ وَسَلْ عَنْ قَرِينِهِ * فَكُلُّ قَرِينٍ بِالْمُقَارَنِ يَقْتَدِي

إذَا كُنْت فِي قَوْمٍ فَصَاحِبْ خِيَارَهُمْ * وَلَا تَصْحَبْ الْأَرْدَى فَتَرْدَى مَعَ الرَّدِي